منهجية ابن البطريق الاسدي الحلي (ت 600 هـ) في كتابه (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار)

أ.م.د مكي خليل
م.م حسن كريم ماجد
جامعة الكوفة/ كلية الفقه

المقدمة:

هذا بحث بعنوان (منهجية ابن البطريق الاسدي الحلي (ت600هـ) في كتابه (عمدة عيون صحاح الابرار في مناقب امام الابرار)، تناولنا فيه منهج ابن البطريق في كتابه العمدة، وهو من الكتب التي صنفت اواخر القرن الخامس الهجري، ولأبن البطريق رحمه الله مصنفات كثيرة منها هذا المصنف الذي ذكر فيه أسانيد الإجازات كما ذكر ذلك الشيخ جعفر السبحاني في ترجمته لأبن البطريق في مفتتح تقديمه لهذا المصنف وذكر له ترجمة وافية يمكن الرجوع إليها، والكتاب له أهمية في الدراسات المقارنة مع ما مطبوع ألان لمعرفة نصوص الأحاديث المأخوذة من مصادرها الأولية وما جرى عليها ألان من حذف او تغيير .ونحن هنا إنما نبحث في طريقة ابن البطريق ومنهجه الذي اعتمده وغايته ومدى دقته في تناول المصادر المعتبرة وإيداعها مصنفه، وفي نظرنا القاصر كما تصفحنا الكتاب من أوله الى آخره انها محاولة رائدة ومتميزة في جمع الأحاديث المتفق عليها بين الفريقين لتعد بداية الانطلاق نحو الحوار الموضوعي والخلوص إلى نتائج تقاربيه في المنهج والرؤية وهذا ما يبدو مسعى ابن البطريق لتحقيق التقارب بين المدرستين عن طريق عرض المشتركات الملزمة لجميع الأطراف، وابن البطريق من المحدثين والرجاليين الذين يعرفون كيف توضع الكلمة وأين؟ إذ هو من آل البطريق وهو بيت جليل بالحلة من الشيعة الأمامية بيت علم وفضل وأدب اشتهر منهم أولاده علي و محمد أبناء يحيى ابن الحسن الاسدي المعروف بابن البطريق الحلي (ت 600 هـ).ويبدو من مقدمة الكتاب إن الشيخ ابن البطريق يريد رفع الاختلاف الوارد في الأحاديث بنقل المتفق عليها الواردة في أمير المؤمنين عليه السلام والاقتصار على الصحيحة فقط الواردة في محل الاتفاق.سنذكر منهجه في هذا الكتاب مستمدين العون من الباري عز وجل انه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول (المنهج الوصفي)
كتاب العمدة نظرة كلية

يعد ابن البطريق من مؤرخي الشيعة الامامية كما ذكر السخاوي (ت 902 هـ) في كتابه (الإعلان بالتوبيخ) [1]، وذكره الزركلي (ت 1410 هـ) في كتابه (الإعلام) وقال عنه :((باحث من فقهاء الأمامية من أهل الحلة (في العراق) سكن بغداد مدة ونزل بواسط وكان في حلب سنة 596 هـ)) [2] ثم ذكر كتابه هذا الذي اشتهر به من دون غيره من المصنفات التي صنفها، ونحن هنا لا نريد بيان المصنف وأهمية كتابه هذا بل نريد في هذا المبحث المنهج الوصفي الذي نبدأ به من أول الكتاب إلى آخره.بدأ المصنف بتقديم مقدمة مهمة شرح فيها دواعي التأليف وأسبابه وقال: ((فأنه لما كثر اختلاف الخاص والعام في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . وذهب الناس في ذلك كل مذهب... اثار لي ذلك عزما مع ما كان سبق من سؤال بعض السادة الأجلاء الديانين في إن أؤلف في ذلك كتابا لم يسبق الى مثله قديم عصر بالتصنيف ولا حديث عهد بالتأليف من كلا طرفي سني صنف او شيعي... الخ)) [3]، ومن هذا النص نقرأ حال الحركة العلمية ومدى التحرك الفكري والإحساس العام بالجو العلمي آنذاك وذكر أيضا مصادر معلوماته في كتابه هذا بالتفصيل مبينا كذلك طرقه إلى هذه الكتب والمصنفات لذلك قال: ((وأن اذكر صحة اتصالي بذلك كله من طرقه ومظانه، بحيث لا يبقى ريب يتخالج ولا شك يتعالج)) [4] ، وأروع ما ذكر في مقدمته هو جمع المقرر بين الفريقين من طرق عدة فإذا اجتمعت هذه الطرق وأضيف إليها ما هو مقرر ((عندنا من غبر هذه الطرق، فصار ذلك إجماعا من كلا الطرفين)) [5]، ولكنه لم يذكر طرق الشيعة واعتذر كراهة ان يزكي الشاهد نفسه كما يقول ابن البطريق وان تكون حجة أقوى على

---

[1] السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحق: فرانز روزنثال، (بيروت دار الكتب العلمية، بلا)، ص212.

[2] الزركلي، خير الدين، الاعلام،(بيروت: دار العلم للملايين، 1980م)، ج28 ص141.

[3] ابن البطريق، يحيى بن الحسن، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار، (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، 1407هـ)، ص 1.

[4] ابن البطريق، العمدة، ص2.

[5] المصدر نفسه، ص3.

المخالف في الرأي وهو فيما يبدو من الأساليب العلمية التي درج عليها العلماء في إيراد قاعدة الإلزام في المحاورات والمناظرات وإبراز حالة الاتفاق أو الصحاح عند الآخر الذي لا يرد مادة اتفاقه على نحو ذلك مما لا يناقش فيه بعد ذلك وهو ما عمله ابن البطريق في هذا الكتاب.لقد استغرقت المقدمة من الصفحة رقم (1) إلى الصفحة رقم(23) وهي مقدمة وافية شرح فيها أسلوبه ومنهجه وموارده في هذا الكتاب.لقد قسم كتابه إلى فصول كان الفصل الأول في نسب أمير المؤمنين عليه السلام أخذه من مسند أبي عبد الرحمن بن احمد بن حنبل وذكر سنده كاملا إلى ابن حنبل، وفي الفصل الثاني ذكر كنية أمير المؤمنين عليه السلام وقد اخذ ذلك من المصدر نفسه بالإسناد المتقدم ثم ذكر حديثا آخر عن كتاب صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل (ت 256 هـ) وذكر انه قد أخذه من الجزء الأول منه ومن نفس المصدر حديثا آخر يدور حول الكنية بأبي تراب تم اخذ من صحيح مسلم ومن مناقب ابن ألمغازلي، وهذه طريقته في اخذ الأحاديث وبيان طرقه إليها، وعليه سار في اغلب صفحات كتابه، وفي الفصل الثالث تناول مولده عليه السلام والرابع في نسب أمه عليه السلام، والخامس في ذكر وفاته عليه السلام والسادس في ذكر عدد أولاده وأسمائهم، والسابع في نقوش خواتيم أمير المؤمنين عليه السلام والثامن في بيان آية التطهير بالتفسير الروائي وقد أطال الكلام في هذا الفصل من الصفحة 31- 46 ثم جاء الفصل التاسع في تفسير آية المودة في قوله تعالى : ((قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)) [6]، وأيضا أطال الكلام فيها وفي تفسيرها بالنص الروائي من صفحة 47-60 ثم في الفصل العاشر تناول أولية إسلامه عليه السلام وأولية من صلى خلفه صلى الله عليه وآله وسلم[7].في الفصل الحادي عشر تناول حديث الثقلين أو الخليفتين[8]، ثم حديث الوصية في الفصل الثاني عشر[9]، وفي الفصل الثالث عشر تكلم عن الكناية عن أمير المؤمنين عليه السلام بلفظ الخلافة[10]، في حين تناول الفصل الرابع عشر حادثة الغدير[11]، أما تفسير آية الولاية فقد تضمنه الفصل الخامس عشر وقد أخذه في تفسير الثعلبي والجمع بين الصحاح الستة ومن مناقب ابن ألمغازلي[12]، تناول الفصل السادس عشر حديث المنزلة[13]، ودخل في حديث الراية في الفصل السابع عشر[14] .ومن مناقبه عليه السلام حمله سورة براءة التي جاءت أحاديثها في الفصل الثامن عشر[15] ، وفي المؤاخاة جاء الفصل التاسع عشر[16]، وفي حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام جاء الفصل العشرون[17]، وفي تفسير هذه الآية جاءت مجموعة من الأحاديث تفسر هذه الآية المهمة وتظهر منقبته عليه السلام[18]، وجاء الفصل الثاني والعشرون يبين آية المباهلة ويفسرها من كتب الصحاح والتفاسير[19]، وفي تفسير قوله تعالى : ((أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام)) [20] ، جاء في الفصل الثالث والعشرون[21].أما في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم :((علي مني و أنا منه)) فقد بينه الفصل الرابع والعشرون[22]، في حين بين الفصل الخامس والعشرون قوله صلى الله عليه وآله وسلم:((أن فيك مثلا من عيسى ابن مريم عليهما السلام)) [23].

أما الفصل السادس والعشرون فقد تناول قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مخاطبا الإمام علي عليه السلام في حديث مشهور متفق عليه)) :لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)) وقد أسنده إلى احمد ابن حنبل

---

06) الشورى/23.
07) للمزيد ينظر: ابن البطريق، العمدة،ص60-68.
08) المصدر نفسه، ص68-74.
09) المصدر نفسه، ص74-84.
010) المصدر نفسه، ص85-91.
011) المصدر نفسه، ص92-119.
012) المصدر نفسه، ص119-126.
013) للمزيد ينظر ابن البطريق، العمدة، ص126-ص138.
014) المصدر نفسه، ص139-ص160.

015) المصدر نفسه، ص160-ص166
016) المصدر نفسه، ص166 - 175.
017) المصدر نفسه، ص175-185.
018) المصدر نفسه،ص185 -187 .
019) المصدر نفسه ، ص 188 – 192 .
020) التوبه/19.
021) للمزيد ينظر: ابن البطريق، العمدة، ص193-ص197.
022) المصدر نفسه، ص197-ص210.
023) المصدر نفسه،ص210_ص215.

والبخاري و رزين العبدري صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة[24] في الفصل السابع والعشرون ذكر قوله عليه السلام: الصديقون ثلاثة ثم نقل أقوال الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأقوال أمير المؤمنين عليه السلام[25] ، في رواية خاصف النعل جاء في الفصل الثامن والعشرون[26]، في حين جاء الفصل التاسع والعشرون في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: ((انك وارثي وحامل لوائي يوم القيامة.....)) [27].

تضمن الفصل الثلاثون تفسير قوله تعالى))ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله)) [28] بحديث ليلة المبيت كما اشتهر به عند المحدثين[29]، أما الفصل الحادي والثلاثون فقد تضمنا أحاديث الطائر المشوي[30]، وفي الفصل الثاني والثلاثون ذكر ابن البطريق رحمه الله جملة من القضايا في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبعده مختصة بمناقب أمير المؤمنين عليه السلام وأحكامه القضائية كما اشتهر عند المسلمين وروتها كتب الصحاح[31] وافرد لحديث أمير المؤمنين عليه السلام : ((سلوني قبل أن تفقدوني)) الفصل الثالث والثلاثون الذي تضمن فضائل مختلفة[32]، وجاء الفصل الرابع والثلاثون متضمنا قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأمره بحب أمير المؤمنين عليه السلام[33]، في حين تناول الفصل الخامس والثلاثون مواضيع شتى من مناقبه عليه السلام[34]. وفي الفصل الأخير تناول ابن البطريق رحمه الله مواضيع شتى أيضا من مناقبه فيه ذكر في بدايته جملة من الآيات القرآنية والروايات الحديثية بحق أمير المؤمنين عليه السلام، وفي هذا الفصل ذكر حديث حرق الكعبة وأحاديث في وقعة الحرة[35]، وحديث عمار بن ياسر والفئة الباغية وإخبار كثيرة تتخللها تحقيقات لأبن البطريق[36] وبعد نهاية هذا الفصل ذكر المصنف جملة من الفصول غير مرقمة ولكنها تبدأ بعنوان فصل وعلى الشكل الاتي:-

1- فصل في مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام[37].
2- فصل في ذكر مناقب خديجة بنت خويلد عليها السلام[38].
3- فصل في مناقب الحسن والحسين عليهما السلام[39].
4- فصل في مناقب جعفر بن أبي طالب عليه السلام[40].
5- ما جاء في أبي طالب[41].
6- فصل في ذكر ما ورد في ألاثني عشر خليفة من فنون الصحاح الستة[42].
7- فصل في ذكر ما جاء في المهدي من فنون الصحاح الستة، وقد تخلله بعض الأحاديث التي قد تكون غريبة عن هذا الفصل[43].
8- ما جاء في بقاء الدجال من فنون الصحاح ومن المتفق عليه في الصحيحين من أخبار الدجال[44].

24() المصدر نفسه ، ص 215 – 219 .
25() للمزيد ينظر : ابن البطريق ، العمدة ، ص 220 – 224 .
26(13) المصدر نفسه، ص229- ص237.
27(14) البقرة/207.
28(10) المصدر نفسه، ص237-ص242.
29(11) المصدر نفسه، ص242- ص253.
30(12) المصدر نفسه، ص253-ص261.
31() المصدر نفسه، ص261- ص270.
32() المصدر نفسه، ص270-ص284.
33() المصدر نفسه،ص285-ص304.
34() وهي وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من الناس ومن بني هاشم وسائر قريش والانصار في عهد يزيد بن معاوية الذي ارسل الجيش بقيادة مسلم عقبة المري، للمزيد ينظر: المسعودي، علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1425هـ، ج23 ص84.
35() للمزيد ينظر: ابن البطريق، العمدة، ص304- ص383.
36() المصدر نفسه، ص391- ص395.
37() المصدر نفسه، ص395- ص407.
38() المصدر نفسه، ص 407- ص410.
39() المصدر نفسه، ص410- ص416.
40() المصدر نفسه، ص416- ص423.
41() المصدر نفسه، ص423-ص439.
42() للمزيد ينظر: ابن البطريق، العمدة،ص439-ص244.
43() المصدر نفسه، ص472-ص475.
44() المصدر نفسه، ص475.

9- فصل في ذكر شيء من الأحداث بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أعداء أمير المؤمنين عليه السلام[45].

10- خاتمة المؤلف وقد ذكر فيه عمله في هذا الكتاب وعلة وضعه ومقصده من ذلك قضية الاتفاق لطمس معالم اللجاج والخلاف[46].

11- وما ذكره في الخاتمة يقرب لما ذكره في المقدمة من أهمية ما نقله من أصول الاحتجاج وهي التي أثبتت التأصيل وأينعت التحصيل، ثم أنهى كتابه ببيتين من الشعر:-

جاهدت فيك بقولي يوم تختصم
الأبطال إذ فات سيفي يوم تمتصع
إن اللسان لو صال إلى طرق
في الحق لا تهتديها الذبل الشرع[47]

المبحث الثاني
منهجه في كتاب العمدة

أولا: منهجه في تفصيل الموارد.

كان ابن البطريق رحمه الله قد نهج منهج التوثيق في إيراد موارده في هذا الكتاب فقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه الذي بين فيها منهجه وموارده حسب ما حدده عنوان الكتاب فقد اختار عيون الصحاح من الأحاديث في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وما يتعلق به من ذريته حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه.

لقد كانت موارده ما اختاره لذلك العنوان من :-

1- تفسير القرآن لأبي إسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي[48] وذكر المحقق انه مخطوط وموجود في مكتبة المرعشي في قم، ذكر ذلك في مصادر تحقيق الكتاب.
2- صحيح البخاري.
3- صحيح مسلم.
4- الجمع بين الصحيحين للحميدي
5- مسند احمد ابن حنبل ولكنه ذكره لأبي عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن حنبل الشيباني.
6- مناقب ابي الحسن علي بن محمد الطيب الحملاني المعروف بالمغازلي الواسطي.

وقد قوم مصادره بقوله))القرآن هو النص المخترع والشرع المتبع)) [49]، وهذا النص يشير أسس الفكر الإسلامي بسلطة النص القرآني وأحقيته لدى جميع المسلمين لأنه الوحي المنزل والتنظيم المتبع وقوم المصدر الثاني بقوله :((وأما الصحاح فهو القدوة للمذاهب الأربعة)) [50]، وهي إشارة إلى الحديث الشريف وأهميته عند المسلمين جميعا ليس فقط المذاهب الإسلامية الأربعة.

ورتب ابن البطريق رحمه الله موارده فقال: ((ثم نقدم في طريق الأخبار الأول فالأول على قضية تقديم المصنفين فنقدم:-

أولا: عبد الله بن احمد بن حنبل
ثانيا: البخاري
ثالثا: مسلم بن الحجاج
رابعا: أبو إسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي.

---

[45] اسمه (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) لأبي اسحاق احمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المقرئ المفسر كان رأسا في التفسير واللغة العربية وأوحد زمانه في علم التفسير توفي سنة 427هـ، الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، (القاهرة:مطبعة المدني،1416هـ)، جـ1،ص238.

[46] ابن البطريق، العمدة،ص3.

[47] المصدر نفسه، ص3.

[48] المصدر نفسه، ص11.

[49] المصدر نفسه، ص11.

[50] كتاب الاستيعاب كتاب خاص بالصحابة رضوان الله عليهم يقول عنه ابن الصلاح انه: ((من احلاها واكثرها فوائد)) وهو لأبن عبد البر، ابن الصلاح، ابن عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهروزي (ت643هـ)، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحق : ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1416ه)، ص175، ويبدو ان هذا الحديث قد خرجه ابن البطريق في كتابه خصائص الوحي المبين، تحق: مالك المحمودي، (قم: نكين، 1417هـ) ص170، وذكره ابن البطريق في هذا الكتاب ص352.

خامسا: ألحميدي.
سادسا: أبو الحسن بن المغازلي.
سابعا: رزين العبدري[51]
ومع هذا الترتيب حدد ابن البطريق رحمه الله إعداد الأحاديث المستخرجة من هذه المصادر الأساسية لجمهور المسلمين بعد إن رتب كتابه على شكل فصول، ذكر أنها خمسة وأربعون فصلا[52].
لقد ذكر انه اخذ بالشكل الآتي:-

1- مسند احمد ابن حنبل (119) حديثا.
2- صحيح البخاري (79) حديثا.
3- صحيح مسلم (95) حديثا.
4- تفسير الثعلبي (128) حديثا.
5- الجمع بين الصحيحين للحميدي (56) حديثا.
6- مناقب ابن المغازلي (259) حديثا.
7- الجمع بين الصحاح لرزين بن معاوية العبدري (49) حديثا.
8- غريب الحديث لأبن قتيبة الدينوري (6) أحاديث.
9- كتاب المصابيح للغراء (7) أحاديث.
10- كتاب الفردوس لأبن شيرويه الديلمي (6) أحاديث.
11- كتاب المغازي لمحمد بن إسحاق (2) حديثان.
12- ومن رواية ابن نعيم المحدث مما خرجه من كتاب الاستيعاب حديث واحد[53].
13- كتاب الشريعة للآجري حديث واحد.
14- ومن كتاب الحافظ أبي زكريا بن منذه (كذا) الذي ذكر فيه مناقب العباس رضي الله عنه حديث واحد.
15- كتاب الملاحم لأبي الحسين احمد بن جعفر بن المنادى حديث واحد.
16- كتاب التاريخ للطبري حديثان.
17- وهناك كتب أخرى ذكرها ابن البطريق رحمه الله في مقدمة كتابه وهي كثيرة[54].

ثانيا: منهجه في الطرق والأسانيد

نظرية الطرق والأسانيد من أهم النظريات في الفكر ألحديثي عند المسلمين وهي نظرية في توثيق وتحميل الكلام والنص على حامليه والناقلين له ما عمله ابن البطريق رحمه الله في كتابه هذا فقد اعد فصلا كاملا ذكر فيه طرق أسانيده عن موارده في كتابه وهي إشارة واضحة على مسلك المحدثين ومنهجهم في نقل الرواية.

إن أول طريق كان له اتصاله بما رواه ابن حنبل في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان طريقه لرواية صحيح البخاري شيخه أبو جعفر إقبال بن مبارك بن احمد العكبري الواسطي الذي اخبره في جمادى الأولى من سنة 584 هـ وهي دقة في المنهج في ذكر سنة التحديث والإخبار ثم يذكر إسناد شيخه الحافظ المعمر يوسف بن محمد بن علي الهروي عن أبي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي عن أبي عبد الله القزويني عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري[55] ، وذكر له طريق أخر عن شيخه المقرىء أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني في شهر رمضان سنة 579 هـ وأكمل سنده إلى الإمام البخاري أيضا[56] إما طريق روايته عن صحيح مسلم فقد أخذه عن شيخه الذي ذكره في طريق إسناده إلى صحيح البخاري مع اختلاف الرواة فقال :((اخبرنا الشيخ الإمام المقرى: أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني ... عن الفقيه مسلم بن الحجاج النيشابوري القشيري)) [57] وإلى تفسير الثعلبي وهو (الكشف والبيان في تفسير القرآن) كانت طريقه شيخه محمد بن يحيى بن محمد بن أبي السطلين العلوي الواعظ البغدادي وقد اخبره في صفر سنة 585ْ عن شيوخه حتى يتصل بالثعلبي[58]، إن ذكره للتاريخ دقة في المنهج التاريخي الذي يعتمد على ذلك كثيرا.أما طريقه

51() للمزيد ينظر: ابن البطريق، العمدة، ص15-17.
52() ابن البطريق، العمدة، ص18.
53() المصدر نفسه، ص19.
54() المصدر نفسه، ص19.
55() ابن البطريق، العمدة، ص20.
56() المصدر نفسه، ص20.
57() المصدر نفسه، ص21.
58() ابن البطريق، العمدة، ص31.

الى رواية الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن أبي نصير الحميدي فقد رواه عن عز الدين أبي الحسن محمد بن الحسن ابن الوزير، ثم ذكر طريقا أخر إلى هذا الكتاب عن القاضي أبي الفتوح نصر الله بن علي يتصل بإسناده إلى الحميدي وطريق ثالث عن أبي بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني[59] وعنه نقل عن كتاب المناقب للمغازلي الواسطي .

كان طريقه إلى روايات الجمع بين الصحاح الستة التي عددها بالشكل الآتي:

1- موطأ مالك بن انس الاصبحي
2- صحيح البخاري
3- صحيح مسلم
4- صحيح الترمذي
5- صحيح أبي داود (وهو كتاب السنن)
6- صحيح النسائي الكبير

فقد ذكر طريقين الأول عن الباقلاني المذكور بسنده حتى ينتهي الى أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السر قطي الأندلسي والثاني عن أبي جعفر المبارك بن احمد بن زريق الحداد الو اسطي[60] ثم فصل ابن البطريق طريق العبدري إلى هذه الكتب وهو يدل على الاهتمام الكبير من المحدثين بهذه الطرق وحفظها.

ثالثا: منهجه في القرآن وتفسيره

أورد ابن البطريق رحمه الله جملة من الآيات القرآنية في فضل مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ثم أورد شرح لها عن طريقين الأول التفسير عن الثقات والأخر عن طريق كتب الصحاح المعتبرة وان كلا الطريقين هو تفسير روائي.كانت الآيات التي اختارها هي آيات مشهورة بين المحدثين والمفسرين بل بين المسلمين كـآية التطهير[61] وآية المودة[62] وآية الولاية[63] وفي سورة براءة[64] وآية النجوى[65] وآية المباهلة[66] وآية سقاية الحاج[67] وفي آية : ((فتلقى ادم من ربه)) [68]، وفي الفصل الخامس والثلاثون الذي تضمن جملة أخرى غير التي تصدرت الفصول الأربعة من الكتاب فأحتوى هذا الفصل على جملة من الآيات كالأتي[69] :

1- قال تعالى: ((في بيوت إذن الله إن ترفع)) [70].
2- قال تعالى: ((سيجعل لهم الرحمن ودا)) [71].
3- قال تعالى: ((فسئلوا أهل الذكر)) [72].
4- قال تعالى)):فجعله نسبا وصهرا)) [73].
5- قال تعالى: ((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)) [74].
6- قال تعالى: ((وتعيها أذن واعية)) [75].
7- قال تعالى: ((وصالح المؤمنين.....)) [76].

59() المصدر نفسه، ص47.
60() المصدر نفسه، ص119.
61() المصدر نفسه، ص160.
62() المصدر نفسه، ص185.
63() المصدر نفسه، ص188.
64() المصدر نفسه،ص 193.
65() المصدر نفسه،ص 378.
66() المصدر نفسه، ص285.
67() النور/36.
68() مريم/96.
69() النحل/43.
70() الفرقان/54.
71() آل عمران/103.
72() الحاقه/ 12.
73() التحريم/4.
74() الرعد/43.
75() الصافات/24.
76() الانسان/1.

8- قال تعالى: ((ومن عنده علم الكتاب)) [77].
9- قال تعالى: ((وقفوهم أنهم مسئولون)) [78].

وفي الفصل السادس والثلاثون ذكر أيضا جملة من الآيات القرآنية في فضل مناقب أمير المؤمنين عليه السلام منها :

1- قال تعالى:((هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا)) [79]
2- قال تعالى: ((إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)) [80]
3- قال تعالى: ((الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية)) [81]
4- قال تعالى: ((طوبى لهم وحسن مآب)) [82]
5- قال تعالى: ((يوم ندعو كل أناس بأمامهم)) [83]
6- قال تعالى : ((ولقد كنتم تمنون الموت قبل إن تلقوه)) [84]
7- قال تعالى: ((أفمن كان مؤمنا كمن كمن فاسقا لا يستوون)) [85]
8- قال تعالى: ((والذي جاء بالصدق وصدق به)) [86]
9- قال تعالى: ((أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله)) [87]
10- قال تعالى: ((وإذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم)) [88]
11- قال تعالى: ((فأما تذهبن بك فأنا منهم منتقمون)) [89]
12- قال تعالى: ((هذان خصمان اختصموا في ربهم)) [90]
13- قال تعالى: ((ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا)) [91]
14- قال تعالى: ((مثل نوره كمشكوة فيها مصباح)) [92]
15- قال تعالى : ((إني جاعلك للناس إماما)) [93]
16- قال تعالى: ((إخوانا على سرر متقابلين)) [94]
17- قال تعالى: ((تلك الدار الآخرة)) [95]

كانت تلك النصوص القرآنية قد تضمنها الفصل السادس والثلاثون[96] وقد كان منهجه في اخذ هذه النصوص التي لها علاقة مع ما يبحث عنه في هذا الكتاب لإثبات مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ونقل صورة عن صحاح المسلمين وما ورد فيها من حقائق متفقة مع ما جاء عند الفكر الشيعي الأمامي وهذا الإجماع فيه دلالة واضحة في الجمع بين الآية والرواية من مصادر متطابقة في المضمون وعليها تكون حجة في الفكر الإسلامي.

رابعا : منهجه في التعقيب

لقد عقب ابن البطريق رحمه الله على اغلب فقرات هذا الكتاب وقد نهج هذا المنهج في إيضاح بعض الإحكام أو توضيح بعض المفاهيم الواردة في تفسير النصوص القرآنية أو الحديثية، ففي آية القربى قوى ما ذهب

77() الاحزاب/56.
78() البقرة/274.
79() الرعد/29.
80() الاسراء/71.
81() آل عمران/143.
82() السجدة/ 18.
83() الزمر/ 33.
84() النساء/ 54.
85() الاعراف/172.
86() الزخرف/ 41.
87() الحج/19.
88() الشورى/23.
89() النور/35.
90() البقرة/124.
91() الحجر/47.
92() القصص/83.
93() ص/ ص304.
94() الحشر/7.
95() للمزيد ينظر: ابن البطريق، العمدة، ص56.
96() المصدر نفسه،ص59.

اليه الشافعي وصححه ففي قوله تعالى : ((ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى)) [97]، فقد حدد الاستحقاق من مال الفيء والغنيمة بالقرابة وليست في الحاجة إليه ذهب الشافعي وأصحابه الى ذلك ، وقال آخرون أنهم يستحقون ذلك بالحاجة لا بالقرابة واليه ذهب أبو حنيفة والصحابة، وقد عقب ابن البطريق على ذلك إن لفظ الآية قد تناول القربى دون الحاجة[98] ثم ناقش الأقوال في ذلك. وفي آية التطهير عقب بقوله : ((قال يحيى بن الحسن المصنف : فثبت أن وجوب المودة لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وليس أهل بيته إلا من ذكرهم الله سبحانه في كتابه العزيز وفسرهم النبي محمد صلى الله عليه وأله وسلم)) [99] وقد علق على إيمان أبي طالب وقوله لأمير المؤمنين عليه السلام ((فألزمه)) فيه دلالة على إيمانه وإقراره بأنه لا يدعو إلا إلى خير تسليم واعتراف بصحة دعواه، ثم قال إن: ((حقيقة الإيمان هو التسليم والتصديق لما أتى به النبي صلى الله عليه واله وسلم)) [100] وعلق على رواية أول من اسلم وبين معنى ذلك بأن الخبر لا يعني انه كان يعتقد ملة غير ملة الإسلام ثم صار فيما بعده الى الإسلام واستشهد بالآية فيما ذكر عن النبي ابراهيم عليه السلام حيث قال: ((وإنا أول المسلمين)) [101]، إن ذلك يكون تبجيلا له وإعظاما لمحله وإلحاقا له بأنبياء الله صلى الله عليهم[102].وفي حديث الثقلين ذكر ابن البطريق رحمه الله في تعليقه على الأحاديث الصحاح بأنها تنطق بصحة الاستخلاف وفيها ما ينطق بخليفتين وكذلك ترويه الشيعة على السواء وإذا حصل الإجماع من الخاص والعام صح التمسك به والاستدلال[103]، وابن البطريق يعول كثيرا على النتائج لذلك قال: ((فمن كان من المسلمين لزمه الاقتداء بالثقلين : الكتاب والعترة ولا يلزم أهل بيته الاقتداء بأحد)) [104]، وفي هذه التعقيبات يناقش النصوص الواردة ليصل إلى النتائج العلمية والموضوعية.

ولأبن البطريق بحث عن الوصية ورأي الفقه الإسلامي بها وهو بحث واسع استدل بالآية والرواية فيه[105]، وعلق على جملة من الإخبار الواردة بحق أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة ومنها ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن عبد الله بن عباس الذي ذكر عشرخصال لأمير المؤمنين عليه السلام ليس لغيره فيها نصيب وعقب على حديث الغدير وأكد أن للطبري (ت 310 هـ) صاحب التاريخ كتابا سماه (كتاب الولاية) وطرقه من خمسة وسبعين طريقا كما ذكر ان لأبن عقده (ت 332هـ) (105) طريقا وهو قد تجاوز حد التواتر ثم بين لفظ المولى ومعاني ألفاظه اللغوية وذكر أنها تنتهي إلى عشرة أوجه[106].إن هذه التعليقات كانت في أواخر الفصول بعد إيراد النصوص وهو منهج اعتمده في كتابه هذا[107] للوصول لنتائج هذه الأحاديث الصحيحة عند جمهور المسلمين، وقد ركز على الإجماع والاتفاق في هذه الأحاديث بعد إن روتها أمهات الكتب الحديثية عند الأمامية، ويستكشف ابن البطريق رحمه الله منها صحة الاستدلال ووضوح الطريق.

خامسا: في الشعر والأمثال

يذكر الشعر والأمثال ويختم فصوله بهما، وكثيرا ما يورد الشعر المناسب للكلام الذي يذكره، ففي الفصل الثامن الذي يتناول آية التطهير والأحاديث المتعلقة في شرحها ختم بحثه بأربعة أبيات من الشعر وقال: وقد قيل في هذا المعنى ولم يذكر قائل هذه الأبيات الشعرية واعتبرها مناسبة للمعنى الذي بينه العلماء من المحدثين والمفسرين لمضامين آية التطهير والشعر هو:-

وبيت تقاصر عن البيوت

---

[97] المصدر نفسه، ص64.

[98] الانعام/ 163.

[99] ص66.

[100] ص73.

[101] للمزيد ينظر:ص81- ص84.

[102] للمزيد ينظر: ص85، ابن حنبل، احمد ابن حنبل، سند احمد بن حنبل، (بيروت: دار صادر، بلا) ، جـ 1، ص330، وكذلك رواه الكوفي القاضي، محمد بن سليمان، مناقب امير المؤمنين، تحق: محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، 1412هـ، جـ 2، ص505، وغيرها من المصادر.

[103] للمزيد ينظر:ص112-ص119.

[104] المصدر نفسه، ص124، ص137، ص158، ص166، ص181، ص187، ص191، ص205، ص218 وغيرها من التعليقات التي تعقب فصول الكتاب وهي تعليقات مهمة.

[105] ذكره ابن شهراشوب في كتابه المناقب، مناقب ابي طالب، (النجف الاشرف: المطبعة اتلحيدرية،1376هـ) ، جـ 3، ص498، ولكنه ذكر البيتين الاولين وقال انهما لمهيار الدليمي: ابو الحسن شاعر كبير في معانيه ابتكار وفي اسلوبه قوة فارسي الاصل من لهل بغداد كان منزله بدرب رباح من الكرخ توفي سنة428هـ ، الزركلي، الاعلام، ج27، ص317.

[106] للمزيد ينظر: ص60، ص67، ص68، ص112.

[107] المصدر نفسه ، ص 124 ، ص137 ، ص 158 ، ص 166 ، ص 181 ، ص 187 ، ص 191 ، ص 194 ، ص205 ، ص218 ، وغيرها من التعليقات التي تعقب فصول الكتاب وهي تعليقات مهمة .

وطال علوا على الفرقد
تحوم الملائك من حوله
ويصبح للوحي دار الندى[108]
الله اذهب كل رجس عنهم
بيتا وطهرهم من الاردان
أبياتهم منزل التنزيل والأملاك
والرحمـــات والرضوان

ومن منهجه لم يذكر قائل الأبيات التي أوردها إلا بعضها مع انه أورد كثيرا من الشعر[109].

أورد للكميت بن زيد الاسدي قوله[110]:

فلا رغبتي فيهم تغيض لرهبة ولا عقدتي من حبهم تتحلل
ولا أنا عنهم محدث أجنبية ولا انأ معتاض بهم متبدل

وفي آخر الفصل الثالث عشر معلقا على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وأحقيته بما رواه صاحب الصحاح قوله : ((وأين الثريا من يد المتناول[111])) وهو من الأمثال التي تصف حقيقة العلو والوضوح فلا تنال الحقيقة إلا تشويه أو بعد.استشهد ابن البطريق رحمه الله في كتابه هذا بالبيت أو البيتين والأكثر من ذلك وفي حالات يذكر اسم الشاعر وحالات أخرى لا يذكر ذلك[112]، وإذا أعاد بعض الشعر ذكره وأشار إلى إعادته[113].

الخلاصـــــة

بعد ان استعرضنا منهج ابن البطريق رحمه الله في كتابه (العمدة) توصلنا إلى نتائج مهمة هي كالآتي:-

1- اعتمد على مصادر متفق عليها بين المسلمين لكي يصل الى الإجماع بين المسلمين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.
2- حرص على بيان طرقه الحديثية الى هذه الكتب والمدونات وهي الطريقة المقبولة بين المحدثين مع الحرص على ذكر سنة التحديث وهي اعلى مراحل التوثيق .
3- اعتمد منهجه على الدقة والموضوعية وتناول وسائل واليات مختلفة.
4- ابتكر ابن البطريق هذا المنهج لايجاد صورة واقعية لما هو مدون عند المسلمين .
5- اعتمد المنهج التكاملي في ايراد النص القرآني والحديث المتفق عليه والمدون في الصحاح وهي امهات الكتب الحديثية وعليها مدار الفكر الاسلامي مع بيان اثر الاستنتاج العقلي كمعيار للموازنة .

المصـــادر والمراجـــع

القرآن الكريم

ابن البطريق، يحيى بن الحسن الاسدي الحلي (ت 600 هـ)

1- خصائص الوحي المبين، تحق: مالك المحمودي، (قم: نكين،1417هـ)

2- عمدة عيون صحاح الإخبار في مناقب إمام الأبرار، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي،1407هـ).

ابن حنبل احمد الشيباني(ت 241هـ).

3- مسند احمد ابن حنبل، (بيروت : دار صادر، بلا).

الخوئي، أبو القاسم الموسوي(ت 1413هـ).

4- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، بدون معلومات . الذهبي، محمد حسين.

5- التفسير والمفسرون، (القاهرة: مطبعة المدني،1416هـ).

الزركلي، خير الدين.

6- الإعلام، (بيروت : دار العلم للملايين،1980م).

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ).

7- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحق: فرانز رونثال، ترجم التعليقات: صالح احمد العلي، (بيروت: دار الكتب العلمية، بلا).

ابن شهراشوب، محمد بم علي المازندراني(ت588هـ).

8-مناقب آل أبي طالب، (النجف الاشرف: المطبعة الحيدرية، 1376هـ).

ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري(ت643هـ).

9- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحق: أبو عبد الرحمن صلاح ابن محمد بن عويضة، (بيروت: دار الكتب العلمية،1416هـ).

الكوفي القاضي، محمد بن سليمان.

10- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، تحق: محمد باقر المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية،1412هـ.

---

[108] ص91.

[109] للمزيد ينظر: ص60، ص67، ص68، ص112

[110] عده علماء الرجال من اصحاب الامام الباقر عليه السلام وهو من شعراء اهل البيت عليهم السلام المشهورين ، السيد الخوئي، معجم رجال الحديث، جـ 15، ص128، ذكر شعره ابن البطريق ص76.

[111] ص91

[112] للمزيد ينظر: ص119، ص126، ص134، ص136، ص138، ص141، ص148، ص151، ص152، ص155، ص157، ص159، ص160، ص163، ص164، ص166، ص185، ص187، ص192، ص197، ص210، ص215، ص219، ص223، ص229، ص273، ص242، ص253، ص261، ص270، ص284، ص291، ص304، ص345، ص349، ص383، ص407، ص411، ص412، ص415، ص423، ص429، ص430، ص475.

[113] ص291

المسعودي، علي بن الحسين بن علي(ت346هـ).
11- مروج الذهب ومعادن الجوهر، (بيروت: دار الكتاب العربي،1425هـ).